الدرس الأول: التعبير الشفهي

الحصة 1:

تحديد مفاهيم (السرد/ الوصف/ التشويق/ الاسترجاع/ الاستباق)

1- السرد:

السرد هو نقل الأحداث الواقعية أو الخيالية بشكل مترابط ضمن إطار زماني ومكاني محدد، ويبرز في القصة، الرواية، الحكاية، والسيرة. يركز على التشويق وتسلسل الأحداث، ويتيح للكاتب تطوير الشخصيات وإبراز مواقفها. أبرز مؤشراته هي استخدام أفعال الحركة، هيمنة الزمن الماضي، توظيف ظروف الزمان والمكان، أدوات الربط، وضمائر المتكلم أو الغائب حسب نوع السرد، مع غلبة الأسلوب الخبري.

2- الوصف:

الوصف هو تصوير مشاهد، شخصيات، أماكن، أو أحداث بالكلمات، ويمكن أن يكون خارجيا يركز على الشكل والحركة، أو داخليا يعكس المشاعر والأحاسيس والأخلاق. كما يكون موضوعيا ينقل الواقع كما هو، أو ذاتيا يعكس شعور الكاتب، أو تأمليا يتعمق في دلالات الموصوف. من مؤشراته ذكر الزمان والمكان، استخدام الجمل الاسمية والنعوت، الأفعال الماضية والمضارعة، والاعتماد على الصور البلاغية والمحسنات البديعية.

3- التشويق:

التشويق هو أسلوب سردي يهدف إلى جذب انتباه المستمع أو القارئ وإثارة فضوله لمعرفة ما سيحدث لاحقا. يقوم على تهييج مشاعر المتلقي وإشعال إحساسه بالترقب أو الشوق قبل الكشف عن الفكرة أو الحدث. يعتمد على تمهيد عاطفي وتأخير الكشف عن النتيجة، واستخدام كلمات وصور تُحرّك المشاعر وتشد الانتباه. في التعبير الشفهي، يتحقق التشويق أيضا عبر المفاجآت، ووضع الشخصيات في مواقف مثيرة، وتغيير نبرة الصوت ولغة الجسد. بذلك يصبح الكلام ممتعًا ومؤثرًا، ويجهّز المستمع عاطفيًا للتفاعل مع الحدث بدلًا من الاكتفاء بالاستماع السطحي.

4- الاسترجاع:

يعد الاسترجاع تقنية سردية تعني عودة الراوي إلى الماضي لذكر أحداث وقعت قبل اللحظة التي بلغها السرد. وقد أطلق جان ريكاردو على هذه التقنية مصطلح «الارتجاع»، وعدّها رجوعا إلى حدث سابق في مسار الحكاية. كما عرّفها جيرار جنيت بأنها مفارقة زمنية يتم فيها تغيير ترتيب الأحداث داخل السرد. ويستخدم الاسترجاع للكشف عن خلفيات الشخصيات وشرح أسباب بعض الوقائع. وبذلك يساعد القارئ على فهم القصة بصورة أوضح وأعمق.

5- الاستباق:

الاستباق تقنية سردية تقوم على تجاوز الحاضر في القصة والانتقال إلى حدث سيقع في المستقبل. وفيها يقطع الراوي تسلسل الأحداث الطبيعي ليكشف أمرا لم يحدث بعد في زمن الحكاية. ويهدف هذا الأسلوب إلى التمهيد للأحداث القادمة وإثارة التشويق لدى القارئ. كما يستخدم للإشارة إلى مصير الشخصيات أو التلميح إلى تحوّلات منتظرة في مجرى السرد. وبذلك يعد الاستباق حركة زمنية إلى الأمام تغني بناء الرواية وتعمّق فهمها.